

نقل الأديب

ولمّا سأل محمد بن إسحاق النسابي

٧٦٩ - يارب ... !

نظر ابن السبابة إلى مبارك التركي على دابة فرفع رأسه إلى السماء وقال : يارب ، هذا حمار . وله دابة ، وأنا إنسان ، وليس لي حمار ...

٧٧٠ - لما ضينا ولنضينا

في الأغاني : أنشد المهدي قول المؤمل :
قتلت شاعر هذا الحى من مضر والله يعلم ما ترضى بذا مضر
فضحك وقال : لو علمنا أنها فعت لما رضينا ولنضينا وأنكرنا .

٧٧١ - وفي جهمهم ما

قال محمد بن مسروق البغدادي : خرجت ليلة في أيام جهالتي وأنا نشوان وكنت أغنى بهذا البيت :
بطور سيناء كرم ما مررت به إلا تعجبت ممن يشرب الماء
فسمعت قائلاً يقول :
وفي جهنم ماء ما تجرعه خلق فأبقى له في الجوف أمعاء
فكان ذلك سبب توبتي واستغالي بالعلم والعبادة .

٧٧٢ - وإن تركته أهد في الترهات

ذكر أعرابي رجلاً بسوء الأدب فقال : إن حدثته سبقك إلى ذلك الحديث ، وإن تركته أخذ في الترهات .

٧٧٣ - قد صحح من هبكم

قال محمد بن هلال الصابي : خرج قوم من الديلم إلى أقطاعهم فظفروا باللص المعروف بالعراقو فحملوه إلى الوزير المهلبى فتقدم باحضار أحمد بن محمد القزوينى الكاتب وكان ينظر في شرطة بغداد

فقال له المهلبى : هذا اللص العيار العراقى الذى عجزتم عن أخذه فغذه واكتب خطاك بتسليمه .

فقال السمع والطاعة إلى ما يأمر به الوزير ، ولكنك تقول ثلاثة وهذا واحد فكيف أكتب خطى بتسليم ثلاثة .

فقال : يا هذا . هذا العدد صفة لهذا الواحد ، فكتب يقول :
أحمد بن محمد القزوينى الكاتب : تسلمت من حضرة الوزير ، اللص العيار العراقى ثلاثة وهم واحد رجل ، وكتب بخطه في التاريخ .
فضحك الوزير وقال لنصرانى هناك : قد صحح القزوينى مذهبتكم في تسلم هذا اللص .

٧٧٤ - أسأل الله أنه يرزق لنا بفارك

روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار :
أمر عبد الله بن الزبير لأبي الجهم المدوى بألف درهم فدعا له وشكر فقال : بلغنى أن معاوية أمر لك بمئة ألف درهم فسخطها وقد شكرتني .

فقال أبو الجهم : بأبى أنت ! أسأل الله أن يديم لنا بقاءك فانى أخاف إن فقدناك أن يمسخ الناس قردة وخنازير ، كان ذلك من معاوية قليلاً وهذا منك كثير ، فأطرق عبد الله ولم ينطق .

٧٧٥ - طلبناه في الزهار فما وجدناه

دخل اللصوص على أبي بكر الدبابى يطلبون شيئاً فرآهم يدورون في البيت .
فقال : يا فتيان . هذا الذى تطلبونه في الليل قد طلبناه في النهار فما وجدناه .

٧٧٦ - قد سحرتنى

الخصائص لابن جنى : الأخبار في التلطف بمذوبة الألفاظ إلى قضاء الحوائج أكثر من يؤتى عليها ، ألا ترى إلى قول بعضهم وقد سأل آخر حاجة .

فقال السئول : إن على يميننا الأفعال هذا .

فقال له السائل : إن كنت (أبدك الله) لم تحلف يميناً قط على أمر قرأيت غيره خيراً منه فكفرت عنها له وأمينيته ، فما

قال ابن سيرين : مكتوب في كتاب سوء الأدب : إذا أتيت منزل قوم فلم ترض بما يأكلون ، وسأتهم ما لا يجدون ، وكلفتهم ما لا يطيقون ، وأسمتهم ما يكرهون ، فإن لم يخرجوك فهم لذلك مستأهلون .

٧٨١ — ما بقي منه شيء

الفهرست لابن النديم : سعيد بن حميد كاتب شاعر ، وترسل ، عذب الألفاظ مقدم في صناعته ، جيد التناول للسرقة ، كثير الإغارة . قال أحمد بن أبي طاهر : لو قيل لكلام سعيد وشعره : ارجع إلى أهلك ما بقي له شيء .

الرجحاني :

لو نفضت أشعاره نفضة لا انتشرت تطلب أصحابها^(١)

٧٨٢ — أنت أسد فاطلب لنفسك ليرة

قال الفضل بن محمد الضبي : حدثنا بعض أصحابنا أن جارية لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ذات ظرف وجمال صرت برجل من بني سعد — وكان شجاعا فارسا — فلما رآها قال : طوبى لمن كان له امرأة مثلك ، ثم انه أتبعها رسولا يسألها ألما زوج ؟ ويذكره لها ؟

فقالت للرسول : ما حرفته ؟

فأبلىه الرسول قولها . فقال : ارجع إليها فقل لها :

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي مقارعة الأبطال في كل نشارق
إذا عرضت لي الخيل يوما رأيتني أمام رعييل الخيل أحى حقائق
وأصبر نفسي حين لآخر صابر على ألم البيض الرقاق البوارق
فأنشدها الرسول ما قال . فقالت : ارجع إليه وقل له :
أنت أسد فاطلب لنفسك ليرة فلست من ضائلك .

٧٨٣ — هل لنا حين ليس لنا فضول

جعفر المبندي :

وكان المال بآتيننا فكنا نبذره وليس لنا عقول
فلما أن تولى للمال عنا هقلنا حين ليس لنا فضول

(١) وما قيل في (شاعر) من دفتر وأبو العترة لا يزال يجيئنا . بقصيدة قد قالها من دفتر

أحب أن أحتثك^(١) ، وإن كان ذلك قد كان منك فلا تجملني
أدون الرجلين عندك .
فقال له : قد سحرتني . وقضى حاجته .

٧٧٧ — ميمى بأبي

ضرب الحجاج البعث على المحتلمين ومن أنبت من الصبيان
فكانت المرأة تحب إلى ابنها وقد جرد فتضمه إليها وتقول :
(بأبي) جزعا عليه ، فسمى ذلك الجيش « جيش بأبي » وأحضر
ابن عبدل بن جرد فوجد أعرج فأعنى فقال في ذلك :
لمعري لقد جردتني فوجدتني كثير العيوب سيء التجرد
فأعفيتني لما رأيت زمانتي ووقفت مني للقضاء المسدد

٧٧٨ — طالت التقيامات الكلام

أبو نجدة حبيب بن عمرو الثقفي :

لما رأينا خيلا عجلة وقوم بني في جحفل لجب
طرنا إليهم بكل سلهية وكل صافي الأديم كالذهب
وكل غضب ، في منته أثر ومشرق كاللح ذي شطب
لما التقينا مات الكلام ودار (م) الموت دور الرحي على القطب
إن حملوا لم نرم مواضعنا وإن حملنا جثوا على الركب

٧٧٩ — فأين الحس

قال دهمان النلال : مررت بشار يوما وهو جالس على يابه
وحده وليس معه خلق ، ويده منحصرة يلعب بها ، وقدامه طبق
فيه فتاح وأرج . فلما رأته وليس عنده أحد تأقت نفسي إلى أن
أسرق ما بين يديه ، فحجت قليلا قليلا وهو كاف حتى مدت يدي
لأتناول منه فزفع القضيبي فضرب به يدي ضربة كاد يكسرها .

فقلت : قطع الله يدك أنت الآن أعمى ؟

فقال : يا أحمق ، فأين الحس ؟

٧٨٠ — فمهم لذلك مستأهلون

محاضرات الرابع :

(١) حثه : جعله حائرا ، وحث في يمينه يحن حثا : لم يف
فوجيها (الصباح)